مخطوطات

وَمِثْلُهُ الحَدِيثُ الآخَرُ أَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِئْسَ خَطِيبُ القَوْمِ أَنْتَ قُمْ أَوْ قَالَ اذْهَبْ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الجَمْعَ بَيْنَ الاسْمَيْنِ بِحَرْفِ الكِنَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ • وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ أَبِي سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رُوِيَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الوُقُوفَ عَلَى بَعْضِهِمَا • وَقَدْ اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ المَعَانِي فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى وَالمَلَائِكَةِ أَمْ لَا فَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيكِ وَجَمْعِ الضَّمِيرِ بِالمَلَائِكَةِ وَقَدَّرُوا الآيَةَ إِنَّ اللهَ يُصَلِّي وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ • وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ فَقَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ • وَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ الآيَةَ • رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ يَتَعَبَّدَنَا كَمَا تَعَبَّدَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ زَعَمَا لَهُمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ • فَقَالَ أَبُو العَالِيَةِ وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الحَسَنِ المَاوَرْدِيُّ وَحَكَى مَكِّيٌّ عَنْهُمَا نَحْوَهُ • وَقَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ مِثْلَهُ عَنِ العَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الحَسَنَ فَقَالَ صَدَقُوا وَاللهِ وَنَصَحُوا وَحَكَى المَاوَرْدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقِيلَ الإِسْلَامُ • وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ الآيَتَيْنِ أَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ • وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُونَ • وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ • وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا مِنَ الأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ • قِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ •

الفصل الثاني

في وصفه له تعالى بالشهادة وما تعلق بها من الثناء والكرامة

قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الآيَةَ • جَمَعَ اللهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الآيَةِ ضُرُوبًا مِنْ رُتَبِ الأَثَرَةِ وَجُمَلًا أَوْصَافٍ مِنَ المَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِتَقَيُّمِهِ بِأَدَاءِ مَا حَمَّلَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)